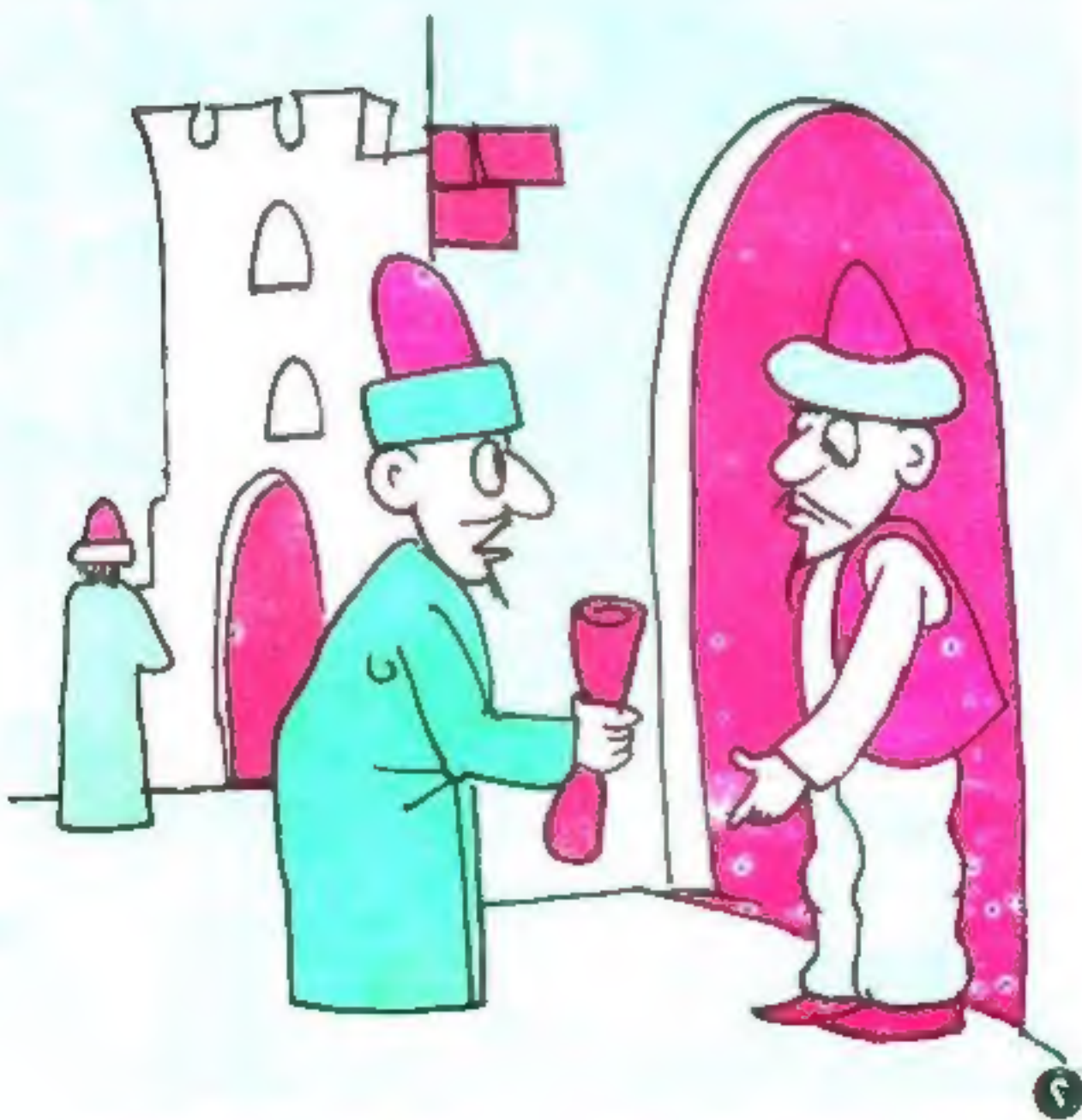
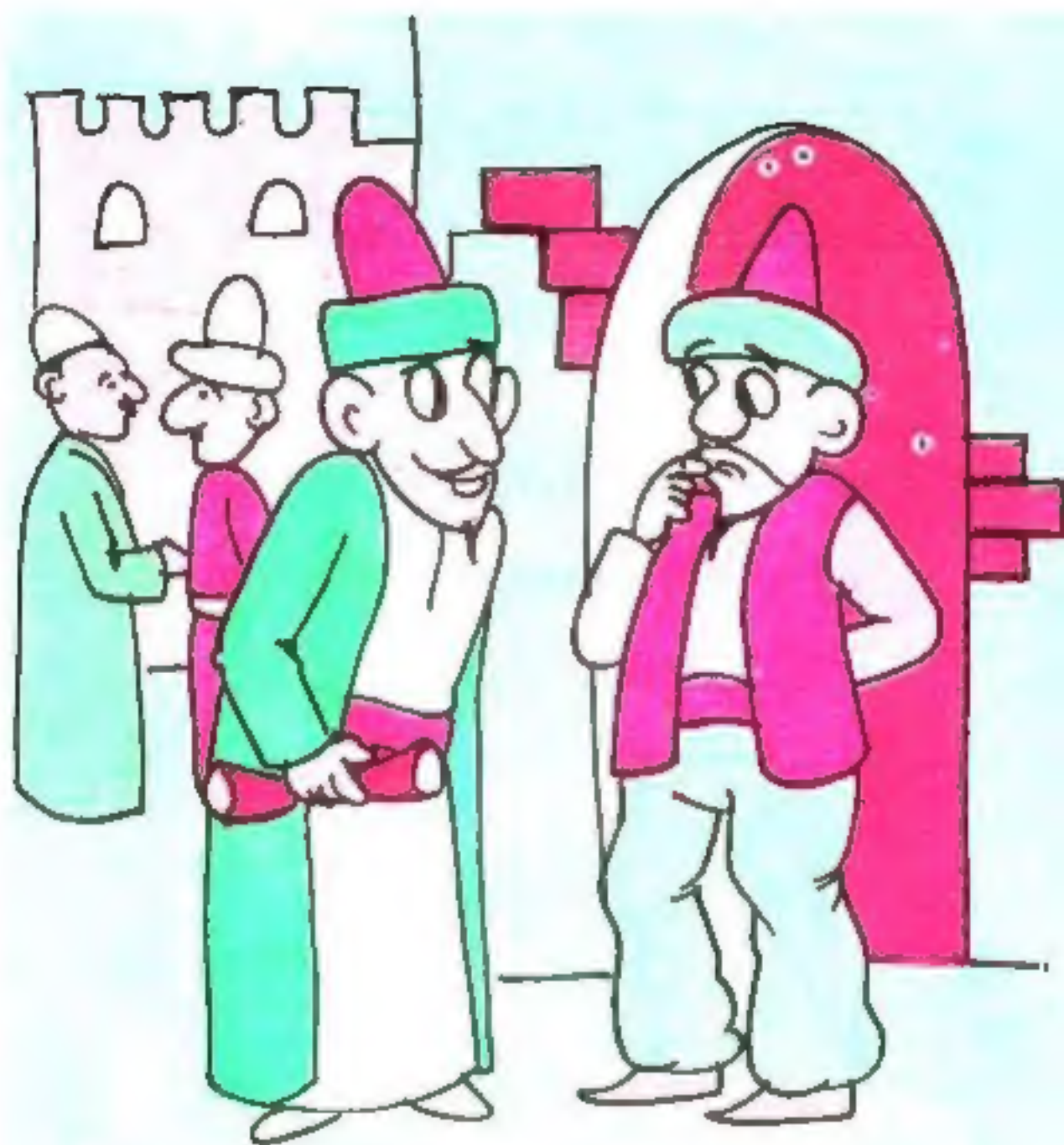




والثروة الضائعة

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى جُحَا وَأَخْبَرَهُ أَنَّ جَدَّهُ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ
مَبْلَغًا كَبِيرًا، وَدَعَاهُ لِلسَّفَرِ مَعَهُ لِتَسْلِمَ الْمَبْلَغَ.





كَانَ جُحَافِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَقِيرًا ، وَفِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ ،
فَلَمْ يَعْرِفْ أَيُّحْزَنُ عَلَى جَدِّهِ ، أَمْ يَفْرَحُ بِهَذَا الْفَرَجِ
الَّذِي أَتَاهُ مِنْ مَوْتِ جَدِّهِ .

قَالَ جُحَا لَزَوْجَتِهِ فِي سُرُورٍ : سَوْفَ أُسَافِرُ مَعَ
الرَّجُلِ ، وَأَعُوذُ حَالًا ، وَمَعِيَ الْمَالُ ، سَأُصْبِحُ غَنِيًّا ،
وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْبَلَدَةِ ذَلِكَ .





وَبِسُرْعَةٍ خَرَجَ جُحَامَعَ الرَّجُلُ ، وَرَاحَ يَقُولُ لِكُلِّ
مَنْ يُقَابِلُهُ :

— لَقَدْ مَاتَ جَدِّي ، وَتَرَكَ لِي ثَرَوَةً ، سَأَذْهَبُ

لِإِخْضَارِهَا .



فَلَمَّا سَافَرَ جُحَا حَصَلَ عَلَى الْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ لَهُ
جَدُّهُ، وَفِي الطَّرِيقِ فِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِ، رَاحَ يُفَكِّرُ فِي
مَكَانٍ أَمِينٍ يَضَعُ فِيهِ هَذَا الْمَالِ .



ثُمَّ تَوَقَّفَ فِي مَكَانٍ مَا بِالطَّرِيقِ ، وَفَتَحَ كَيْسَ الْمَالِ
 وَأَخَذَ مِنْهُ بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، وَهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ :
 — يَا لَكَ مِنْ ذِكْيٍ يَا جُحَا ، ثُمَّ رَاحَ يَنْظُرُ إِلَى
 السَّمَاءِ فِي سُرُورٍ .

فَلَمَّا عَادَ جُحَا إِلَى بَلَدِهِ اسْتَقْبَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ
وَجِيرَانُهُ، وَأَهْلُ بَلَدِهِ بِالْتَّرَجِيبِ وَالسُّرُورِ عَلَى غَيْرِ
الْعَادَةِ؛ لِأَنَّهُ أَصْبَحَ غَنِيًّا.





دَخَلَ جُحَايَيْتُهُ فَوَجَدَهُ مُرْدَحِمًا بِالنِّسَاءِ اللَّاتِي
 حَضَرْنَ لِمُبَارَكَةِ وَتَهْنِئَةِ زَوْجَتِهِ ؛ لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ
 تُمْلِكُ الْمَالَ الَّذِي وَرَثَهُ زَوْجُهَا جُحَا .

قَالَ لَهُمْ جُحَا فِي سُرُورٍ : لَا تَبْرَحْنَ الْمَكَانَ حَتَّى
آتِي لَكُنَّ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، فَخَجِلْنَ وَخَرَجَتْ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ، مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا .



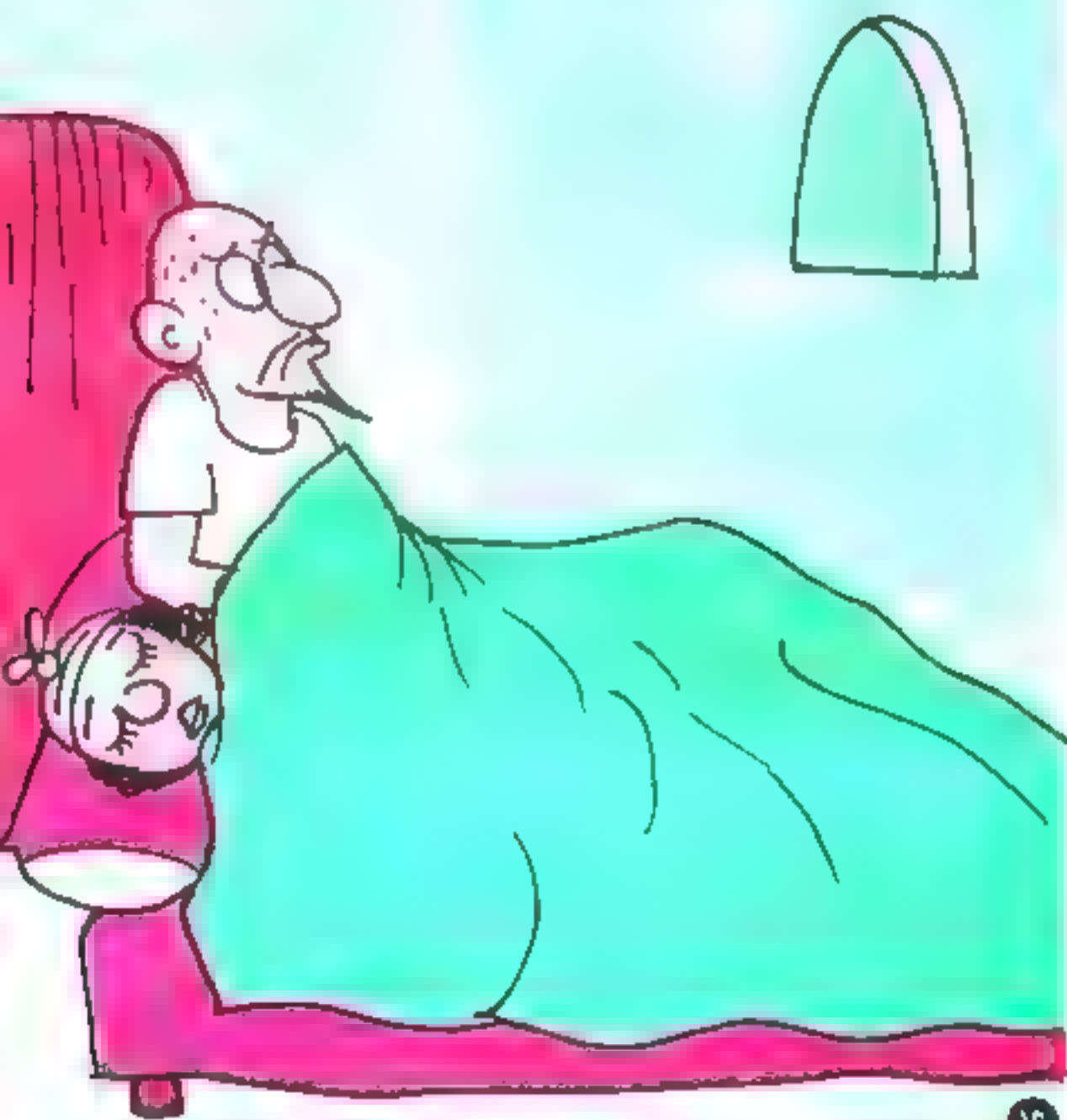


قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا فِي دَهْشَةٍ :

— أَيْنَ يَا جُحَا بَلِّكَ الثَّرْوَةُ؟ أُرِيدُ أَنْ أَشَاهِدَهَا .

قَالَ جُحَا : إِنَّهَا فِي مَكَانٍ أَمِينٍ وَسَأُخْضِرُهَا لَكَ
فِيمَا نَعُدُّ .. نَحْدِي هَاهُنَا بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، وَاشْتَرِ
بِهَا مَا شِئْتَ .

وَيَيْنَمَا جُحَانَايُمُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ شَعَرَ بِحَرَكَةٍ غَيْرِ عَادِيَّةٍ
دَاخِلَ بَيْتِهِ ، وَكَانَ الظَّلَامُ شَدِيدًا ، فَأَذْرَكَ أَنَّ هُنَاكَ
لِصًّا يَتَحَثُّ عَنِ الشَّرِّوَةِ .





فَقَالَ ضَاحِكًا :

— أَيُّهَا اللَّصُّ لَسْتُ أَذْكَى مِنْ جُحَا، فَلَا تُرْهِقْ
نَفْسَكَ، فَلَنْ تَعُثَرَ عَلَى شَيْءٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى النَّوْمِ
مُطْمَئِنًّا.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ ، وَاشْتَرَى
أَشْيَاءَ كَثِيرَةً بِكُلِّ مَا مَعَهُ مِنْ دَرَاهِمَ ، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوْقَ
حِمَارِهِ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، فِي سُرُورٍ .





رَأَى جُحَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الْأَمِينِ لِيُخْضِرَ
بَعْضَ الدَّرَاهِمِ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ وَهُوَ يَحْفَرُ مَوْضِعًا فِي
الصَّخْرَاءِ ، فَقَالُوا لَهُ :

— مَا بِأَلْكَ يَا جُحَا ؟ لِمَاذَا تُحْفَرُ ؟



قَالَ جُحَا : إِنِّي دَفَنْتُ فِي هَذِهِ الصَّخْرَاءِ ذَرَاهِمَ
وَلَسْتُ أَهْتَدِي إِلَى مَكَانِهَا .
فَقَالَا لَهُ : كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ عَلَيْهَا عَلَامَةً .
قَالَ جُحَا : لَقَدْ فَعَلْتُ .
قَالَا : مَا الْعَلَامَةُ ؟
قَالَ جُحَا : سَحَابَةٌ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ تُظِلُّهَا .